فعالية معدل الشهادة الثانوية العامة في تنبؤ التحصيل الأكاديمي لطلاب وطالبات كلية التربية بعمران-جامعة صنعاء

د. محمد سرحان خالد المخلافي
كلية التربية-عمران
اليمن

ملخص

هدفت هذه الدراسة إلى استقصاء مدى فاعلية معدل الشهادة الثانوية العامة في تحصيل الطالب في كليات التربية- جامعة صنعاء.

ولقد طبق المنهج الوصفي بهدف وصف المشكلة وتحليلها من أجل الوصول إلى نتائج يتحقق من خلالها هدف الدراسة.

تكون مجتمع الدراسة من جميع طلبة البكالوريوس في كلية التربية والمسجلين فيها من عام 96/95 في جميع التخصصات المتوافرة في الكلية. وبلغت عينة الدراسة (260) طالباً وطالبة، تخرجوا فعلاً في العام الدراسي 1999/98م، وشكلوا تقريباً نسبة (17 %) من طلبة الإجازة (البكالوريوس) الذين بلغ عددهم في العام الدراسي 1996/95م (1530) طالباً وطالبة.

استخدم الباحث أدوات إحصائية رئيسة مثل معامل ارتباط بيرسون Pearson، ومعامل الفروق للمتوسطات المترابطة (Z)، كما استخدم الباحث المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.

وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج يمكن تلخيص بعضها بما يلي:

1. هناك علاقة ارتباط موجب بين معدل الطالب في الثانوية العامة ومستوى تحصيله العلمي في المرحلة الجامعية.
2. هناك علاقة ارتباط موجب بين نوع التخصص في الثانوية العامة ومستوى التحصيل الدراسي المتخصص في المرحلة الجامعية.
3. لمعدل الطالب في الثانوية العامة قيمة تنبئية بتحصيله الدراسي في السنة الأولى من الجامعة بصورة أقوى في الدراسات العلمية عنه في الدراسات الإنسانية.

4. إنَ طبيعة الدراسة في الجامعة لا تزال مرتبطة بطبيعة الدراسة في المرحلة الثانوية، خاصة في السنة الجامعية الأولى.

المقدمة:

ينال التعليم العالي بمؤسساته المختلفة وبخاصة الجامعات اهتمام معظم الدول المتطورة والنامية على حد سواء، وذلك للدور الهام والخطير الذي يؤديه هذا النوع من التعليم في التنمية الاجتماعية والاقتصادية بما يوفره من قوى عاملة ومؤهلة وقيادية في المجتمع وفي جميع قطاعات النشاط الاقتصادي (Unesco,1977, PP. 3-5).

لأنه نتيجة طبيعية لهذا الاهتمام والرعاية،حدث تطور كمي ملحوظ في أعداد الطلاب، شهدته مؤسسات التعليم العالي عامة، والجامعات خاصةً، و تدفقت طلبات الالتحاق بالجامعات خلال العقدين الماضيين، و أصبح عدد الطلبة الراغبين في الالتحاق بالجامعات يفوق عدد المقاعد الجامعية المتوافرة في أغلب الأحيان.

ويرى باولز و فرانك (1974) أن التطور الكمي في أعداد الطلاب الراغبين في الالتحاق بالجامعات كان له مشكلاته الخطيرة، وبخاصة المشكلات ذات الصلة بالمعايير والأسس التي يتم في ضوئها قبولهم في تلك المؤسسة التعليمية وتوزيعهم على التخصصات المتنوعة والمناسبة. فهذه المشكلات تعدُّ من المشكلات المعقدة التي تواجهها معظم المجتمعات المتطورة، سواء أكانت عريقة في التعليم أم حديثة عهد فيه، فضلاً عن أنها مشكلة تجابه كل خريج من المرحلة الثانوية، وكل من له علاقة بهذا الخريج في المجتمع (توفيق, 1983).

لأنه نتيجة طبيعية للتطور الكمي الذي شهدته مؤسسات التعليم العالي عامة ، والجامعات خاصة، ظهرت مشكلات أخرى غير كمية واجهتها تلك المؤسسات والجامعات. ومن هذه المشكلات ضعف الكفاية الداخلية والخارجية لتلك المؤسسات، وضعف الأداء الأكاديمي للطلاب أنفسهم.

ولأن النجاح الأكاديمي الذي يحرزه الطالب في الجامعة يعد هدفاً أساسياً لكلٍ من الطالب الجامعي والجامعة - فالطالب يسهم النجاح في الجامعة إلى حد كبير في تحقيق طموحه المهني والاجتماعي ؛ أما إلى الجامعة ينعكس النجاح الأكاديمي لطلبتها على كفايتها الداخلية التي تقاس عادة بنسبة مخرجاتها من الطلبة إلى مدخلاتها منهم – ولذا يلجأ كثير من الجامعات لتحقيق هذا الهدف إلى اختيار الطلبة الذين يمتلكون فرصاً أعلى للنجاح الأكاديمي ورعايتهم من تاريخ التحاقهم حتى تاريخ تخرجهم (الريحاني، 1987).

مشكلة الدراسة:

منذ أن تأسست جامعة صنعاء في 1972م، كان المعيار الوحيد لقبول الطلاب في الجامعة هو معدل درجات الطالب في المرحلة الثانوية. ويعتمد هذا المعيار- الوحيد تقريباً بدرجات متفاوتة من سنة إلى أخرى و من كلية إلى أخرى وفقا لطبيعة الدراسة وظروف كل كلية وعدد المتقدمين من الطلبة إلى كل كلية.

إنَّ الجامعة تضمن تقريباً قبول كل طالب تخرج في الثانوية، ويمكن القول: إنَّ الجامعة تستخدم سياسة الباب المفتوح للطلاب الراغبين في الالتحاق بالجامعة، إنَّ كل من ينتهي من المرحلة الثانوية بنجاح يمكنه الالتحاق بالجامعة. وإنَّ المعيار الوحيد الذي يحد من رغبات الطالب في الالتحاق بكلية دون أخرى هو مقدار المعدل الذي حصل عليه الطالب في المرحلة الثانوية.

وهكذا يكاد يقتصر القبول في الجامعة في الوقت الحاضر على مؤهلات الطالب معبراً عنها بمجموع درجاته في امتحانات الثانوية العامة، ذلك أن الطالب لا يقبل عادة للدراسة في التخصص الذي يرغب فيه إلا وفق مجموع درجاته التي تؤهله للمنافسة مع الطلبة الآخرين.

ويلاحظ أنَّ هناك بعض الكليات كالطب والهندسة تحتكر الطلبة من ذوي المعدلات العالية أكثر من سواها لأسباب اجتماعية واقتصادية أكثر منها علمية أو فنية، وبذلك تحرم اختصاصات أخرى لا تقل أهمية عن الطب والهندسة من هذه القدرات العالية.

وإذا أردنا أنْ يتقدم المجتمع تقدماً شمولياً - فلابد من أن ترفد فيه جميع الحقول والاختصاصات بكفاءات عالية دون حكرها على اختصاص معين (جربو، 1990).

ومن الأسف أنَ كليات التربية في معظم الجامعات اليمنية تقبل طلبة معظمهم من ذوي المعدلات المنخفضة، وكأنها الكليات التي يجب أنْ تحتضن الطالب الذي لا يلاقي قبولاً في الكليات الأخرى، إذ تشترط الجامعات نسباً عالية لكليات غير كليات التربية مثل كلية الطب والهندسة مثلاً، بينما يلاحظ في الدول المتقدمة أنها تولي اهتماماً واضحاً لاختيار أفضل الطلاب للالتحاق بكليات التربية، ويبدو هذا الاهتمام في جانبين أساسيين: الأول يتعلق باجتذاب العناصر الممتازة من الطلاب للعمل بمهنة التدريس، والثاني يتعلق باتباع وسائل وطرائق حديثة لاختيار نوعية الطلاب.، كمعايير وأساليب الانتقاء التي تتمثل في إجراء اختبارات مقننة، وإجراء مقابلات شخصية...الخ.

ومما يلاحظ من قبل الجهات المهتمة بمهنة التدريس أن هناك ظواهر ومؤشرات تشير إلى تدني نوعية الخريجين التربويين في مختلف كليات التربية في جامعة صنعاء، وانعكاس هذا التدني على المهنة. فهل هذا يعني تأكيد مصداقية الرأي القائل بأن المسار الدراسي للطالب في المرحلة الجامعية ما هو إلاّ امتداد مباشر لمساره الدراسي في

مرحلة التعليم الثانوي؟. بمعنى أنَ طالباً متفوقاً نسبياً في الثانوية العامة لا بد من أن يكون متفوقاً نسبياً في المرحلة الجامعية، والعكس صحيح.

وللأسف لم تقوَم سياسة القبول الحالية في جامعة صنعاء بشكل عام - وكليات التربية بشكل خاص، أي لم يقرر بعد مدى فعاليتها من عدم هذه الفعالية خلال الفترة الماضية (من 1972-1999)، وإنْ كانت كلية التربية في صنعاء قد عقدت ندوة حول سياسة القبول في الفترة من 19 - 1992/5/21 وقدمت في تلك الندوة مجموعة أوراق ودراسات هدفت في مجملها إلى كيفية تقليص أعداد الطلاب المتقدمين للدراسة في الجامعة، ولم يناقش فيها فاعلية اقتران معدل الشهادة الثانوية العامة (كشرط أساسي ووحيد للقبول) بأداء الطالب في الجامعة.

وعليه يمكن القول: إنَ من أبرز الأسئلة التي أثيرت، ومازالت تثار حول هذا الموضوع هي: إلى أي مدى يمكن الاعتماد على تحصيل الطالب في نهاية المرحلة الثانوية معياراً أساساً للقبول في الجامعة بشكل عام، وكليات التربية بشكل خاص؟. ما البدائل المتاحة لاستخدامها معايير قبول في حال عدم كفاية المعيار المستخدم حالياً ؟ وما النتائج التي توصلت إليها بعض الدراسات التي أجريت حول هذا الموضوع؟. هذا ما سوف نجيب عنه من خلال هذه الدراسة.

أهمية الدراسة:

نظراً لتشكيك بعض الباحثين التربويين في فاعلية معدل الثانوية العامة في التحصيل العلمي للطالب في الجامعة تنطلق أهمية هذه الدراسة. فهناك حاجة إلى إجراء المزيد من الدراسات والبحوث التي تهدف إلى تقويم المعايير المستخدمة حالياً في قبول الطلبة في مؤسسات التعليم الجامعي، وبالتالي الإبقاء على هذه المعايير أو تطويرها أو تغييرها أو تقديم البدائل وفقا لدراسات علمية وميدانية.

و تنطلق أهمية هذه الدراسة من الحاجة لتقويم سياسة القبول في جامعة صنعاء بشكل عام، وكليات التربية بشكل خاص - والمتمثلة في اعتماد معدل الطالب في اختبارات الثانوية العامة معياراً وحيداً للقبول، وكذا معرفة أثر هذا المعيار في التحصيل الدراسي الجامعي للطالب بقصد الوقوف على مدى مصداقية الرأي القائل: إنَ المسار الدراسي للطالب في المرحلة الجامعية يعدُّ امتداداً مباشراً لمساره الدراسي في المرحلة الثانوية. بمعنى أنَ طالباً متفوقاً في المرحلة الثانوية لا بد من أنْ يكون متفوقاً في المرحلة الجامعية، والعكس صحيح.

وتعد هذه الدراسة الأولى من نوعها إذ لم تجر دراسة علمية حول سياسة القبول هذه سواء أكان على مستوى الجامعة أم على مستوى الكليات. أي إنَه لم يعرف بعد مدى أثر معدل الثانوية العامة في التحصيل الدراسي للطالب في الكلية، وفي مختلف سنواته الدراسية في جامعة صنعاء.

فنحن نتوقع لنتائج هذه الدراسة أن تحدد مدى إمكانية الاعتماد على تحصيل الطالب في نهاية المرحلة الثانوية معياراً أساسياً ووحيداً في سياسة القبول في جامعة صنعاء - كليات التربية فإما أن تؤكد ضرورة الإبقاء عليه، أو تظهر مدى الحاجة إلى تطويره أو اقتراح البدائل في حال التوصل إلى عدم كفايته. وهذا من شأنه أن يخدم أغراض التنسيق، ويعمل على تطويره، وخاصة فيما يتعلق بقبول الطلبة وتوزيعهم على التخصصات المختلفة في الكليات، وفق معايير علمية و صحيحة.

هدف الدراسة:

ونظراً إلى أنّ الجامعات اليمنية تعتمد معدل الطالب في الثانوية العامة مؤشراً أو معياراً وحيداً في اختيار الطلبة وقبولهم في الكليات، ونظراً لعدم وجود دراسات حول هذا الموضوع في جامعة صنعاء - كليات التربية على وجه التحديد ونظراً لتشكيك بعض الباحثين العرب (Baker, 1982) في فاعلية هذا المؤشر وعلاقته بالتحصيل الأكاديمي للطالب في الجامعة، فلابد من إجراء دراسة لتحديد مدى أهمية معدل الطالب في الثانوية العامة وفاعليته على أدائه في الجامعة.

فالهدف الرئيس لهذه الدراسة هو التعرف إلى طبيعة العلاقة القائمة بين المتغير المستقل والمتمثل في تحصيل الطلبة في المرحلة الثانوية كما تعكسها درجاتهم (المعدل العام) في الامتحان الوزاري في المرحلة الثانوية، والمتغير التابع والمتمثل في تحصيلهم العلمي في المرحلة الجامعية كما تعكسها معدلات درجاتهم في الامتحانات الفصلية وفقاً لسنوات الدراسة الجامعية.

الفرضيات الإحصائية للدراسة:

تقوم الدراسة على فرضيات صفرية (The Null Hypotheses) على النحو التالي:

H01: الفرضية الصفرية لارتباط متوسطات التحصيل بالثانوية العامة والكلية (Ho1: PxY = 0)

" إنَ درجة الارتباط بين متوسطات تحصيل الطلاب بالثانوية العامة بمتوسطات تحصيلهم بالكلية تساوي صفراً بمستوى دلالة إحصائية ($p.< 0.05$) ".

H02: الفرضية الصفرية للفروق بين المتوسطات المترابطة (Ho2: P1 - P2 = 0)

" الفروق بين معاملات ارتباط متوسطات تحصيل الطلاب المتخصص بالثانوية العامة بمتوسطات تحصيلهم المتخصص بالكلية تساوي "صفراً" بمستوى دلالة ($p< 0.05$)

التعريف بالمصطلحات:

تحصيل الطالب في الشهادة الثانوية العامة: وقيس بمعدل الطالب في امتحان شهادة الدراسة الثانوية بقسميه العلمي والأدبي.

التحصيل الأكاديمي في الجامعة: وقيس بمعدل الطالب بقسميه (دراسات إنسانية، دراسات علمية) في امتحانه للمواد التي درسها في كل عام دراسي في الكلية من التحاقه بها حتى سنة التخرج فيها.

المستوى الدراسي الجامعي: وصنف إلى أربعة مستويات: سنة أولى/ ثانية / ثالثة / رابعة.

نوع التخصص الذي يدرس فيه الطالب: وصنفت التخصصات التي يدرس بها الطلبة إلى تخصصات إنسانية وتضم:(جغرافيا / تاريخ / إنجليزي / إسلامية / عربي/ علم النفس التربوي). وتخصصات في العلوم وتضم: (فيزياء/ رياضيات).

الإطار النظري والدراسات السابقة

أ- الإطار النظري:

معايير التنبؤ بتحصيل الطالب في الجامعة:

لقد دأبت إدارات الجامعات، وكذا الباحثون في مجال التعليم العالي على تطوير أسس ومحكات يستطاع من خلالها التنبؤ بمدى تحصيل الطالب في الجامعة سابقاً على التحاقه بها بناء على معطيات محددة، ومن هذه الأسس أو المحكات ما يلي:

معيار المعدل في الثانوية العامة:

وإذا كان هذا المعيار حلاً للمشكلات التي تواجهها الجامعات في قبول الطلبة بسبب التوسع في أعدادهم ولتحقيق النجاح الأكاديمي المرغوب فيه للطلاب، حرصت الجامعات على قبول الطلبة الأكثر احتمالاً للنجاح الأكاديمي، فقامت بالبحث عن أسس ومعايير صادقة لانتقاء طلبتها، وتوزيعهم إلى التخصصات الدراسية المختلفة التي توفرها معتمدة على معدل الثانوية العامة معياراً للالتحاق في الجامعة.

فهناك من يرى أنَ معيار المعدل في الثانوية العامة يمتاز بعدة مزايا أهمها ما يلي:

1. البساطة والسهولة إذ إنها لا تتطلب أكثر من إعداد استمارة مثبت فيها جميع الاختصاصات المتوافرة في الجامعة، وما على الطالب سوى تأشيرها وفق أفضلية كلٍ اختصاص طبقاً للشروط المعلنة، ثم تعلن ترشيحات الطلبة بيسر وسهولة بعد ذلك.
2. أنَ العملية تتم بصورة آلية، فعلية لا مجال هناك للتلاعب أو ممارسة الضغوط للقبول خلافاً للضوابط.
3. تحقيق العدالة ومبدأ تكافؤ الفرص أمام الجميع، وتأمين حقهم المشروع بالانتساب إلى الجامعات (جربو، 1990).

وهناك من يرى أنَ لهذه السياسة عدة عيوب، منها ما يلي:

1. قبول طلبة في اختصاصات لا يرغبون فيها، وإنما قادتهم إليها مجاميع درجاتهم، الأمر الذي قد يؤدي إلى إخفاقهم بهذه التخصصات فيما بعد أو إلى حصولهم على مستويات متدنية في التحصيل الأكاديمي.
2. احتكار تخصصات معينة كالطب والهندسة لذوي المعدلات العالية وحرمان التخصصات الأخرى منهم مع أنها لا تقل أهمية عن الطب والهندسة في تنمية المجتمع.
3. إنَ اعتماد القبول على أساس نتيجة امتحان الثانوية لا يحقق العدالة وتكافؤ الفرص أمام الجميع.إذ إنَ هناك عوامل كثيرة تتدخل في تحديد درجة الطالب في الامتحان النهائي مثل أخذ الطلبة ميسوري الحال دروساً خصوصية عند مدرسين أكفاء، والتمايز الواضح بين المدارس على مستوى الريف والمدينة من حيث نوعية الكوادر التدريسية والتجهيزات المختلفة (جربو، 1990).
4. إنَ اعتماد أداء الطالب في المرحلة الأخيرة للتعليم ما قبل الجامعة مؤشراً لأدائه الأكاديمي في الجامعة يلزم أن تكون نتائج الامتحانات النهائية في المدرسة تتمتع بالثبات (Reliable) لكي تكون صالحة لاعتمادها معياراً أساسياً للقبول. وهذا ما لا يتوافر في الواقع (Zietsman and Gering, 1986).

ونتيجة لذلك يحتدم النقاش دوماً بين أوساط التربويين والمسؤولين ذوي العلاقة حول أفضل سبل القبول في الجامعات، وبما يضمن انسيابية جيدة لمختلف الحقول والاختصاصات الضرورية والمهمة لتلبية احتياجات المجتمع ومؤسساته المختلفة وبصورة تحقق توزيع الكفاءات على جميع الحقول بصورة متوازنة وعدم حصرها أو احتكارها من قبل قطاعات اختصاصية معينة كالطب والهندسة مثلاً إذ تجذب الطلبة من ذوي المعدلات العالية أكثر من سواها، وبذلك تحرم اختصاصات أخرى لا تقل أهمية عن الطب والهندسة من هذه الكفاءات العالية.

معايير مزدوجة أو ثنائية:

يدعو كل من زيتسمان وجيرينغ (Zietsman and Gering, 1986) إلى ضرورة إيجاد معايير مزدوجة للقبول في الجامعة، كأن يكون هناك معيار عام على مستوى الوطن بأكمله لتحديد أهلية دخول الطالب إلى الجامعة. وهذا يعني إجراء امتحان عام على مستوى الدولة في نهاية المرحلة الدراسية لما قبل التعليم الجامعي. ويمكن أن يكون هذا المعيار ملائماً للقبول، ويعدُّ هو نفسه القبول المبدئي الجامعي للطالب.

إن جميع الطلبة الحاصلين على القبول المبدئي طبقاً لهذا المعيار يجب قبولهم في الجامعة. و يجب على الطالب في هذا أن يجتاز اختباراً آخر للقبول في الجامعة، وهو امتحان الذكاء، وبموجبه يتم التحاق الطالب بالجامعة.

وهناك نظم تعليمية تستخدم طرائق أخرى مزدوجة أو ثنائية طبقت بنجاح كاف لسنوات عدة في أكثر من دولة/ جامعة كما هي الحال في نيوزلاند (Mclisky,1982, P. 2)، و تطبق مثل هذه المعايير على أكثر من مرحلة:

المرحلة الأولى: (القبول المبدئي)

كما هو مستخدم في جامعة نيوزلاند NewZealand (مثلاً) يُعطى مديرو المدارس الحق في تحديد المهن، وتحديد الطلاب القادرين مستقبلاً على ممارسة تلك المهن، وعلى ضوء ذلك يتسلم مديرو المدارس شهادة القبول في الجامعة التي يتم توزيعها على الطلبة الذين يعتقد بان لديهم القدرة على الدراسة في الجامعة.

المرحلة الثانية: (القبول النهائي)

تعد هذه المرحلة أداة رقابية للحد من التحمس الزائد لبعض مديري المدارس تجاه طلابهم، فالطالب لا يكون مقبولاً قبولاً نهائياً إلاّ بعد أن يجتاز امتحان القبول في الجامعة.

وبشكل عام نجد أن جميع الطلبة الذين يجتازون اختبار نهاية المرحلة الثانوية يقبلون قبولاً نهائياً في مؤسسات التعليم العالي كما هي الحال في كل من إفريقيا الجنوبية وبلجيكا وفرنسا وغانا والسنغال، أما في دول أخرى كالبرازيل وتشيلي والهند وإنكلترا فإن الطالب الذي يجتاز اختبار نهاية المرحلة الثانوية لا بد من أنْ يجتاز اختباراً آخر للقبول (Unesco, 1977, P. 131)

وتشير المراجعة الشاملة لأساليب القبول ومعاييره في معظم الجامعات إلى أنَ تحصيل الطالب الدراسي في نهاية المرحلة الثانوية هو المعيار العام والأساس- بل الوحيد الذي يتم بموجبه قبول الطالب. كما أنَ حصوله على مستوى محدد من الأداء العام -وأحياناً في مواد دراسية معينة يعد شرطاً آخر لا بد من تحقيقه إذا أراد الالتحاق بتخصصات معينة، ولا يستطيع الطالب أن يحقق رغباته أو يلتحق بالتخصص الذي يميل إليه في أغلب الأحيان إذا لم يحقق الشرط الأساس المتعلق بتحصيله العام (توفيق، 1983)

ويعتقد أنَ متطلبات القبول الجامعي المتميزة بالمرونة ينتج عنها انخفاض في المعايير الجامعية، كما ينتج عنها تغير جوهري في اتجاهات الطلبة نحو الدراسة سواء أكان منهم الطلبة الموهوبون أم الطلبة العاديون. وقد يمتد هذا الأثر إلى تغيير اتجاه المدرسين نحو الطلبة، وإحباط المدرسين المتفانين في أعمالهم، والذين يستحقون مكافأتهم على النجاحات التي يحرزونها.

ومهما يكن نوع المعيار المتبع فيرى كل من زيتسمان وجيرينغ (Gearing 1986, p. 25 & Zietsman) أنَ عملية التحاق الطلبة بالتعليم الجامعي ستظل مستمرة، والسبب لا يعود إلى القيم الثقافية التي يتميز بها التعليم العالي، ولكن السبب هو أن الآخرين ينظرون

إلى الجامعة بأنها الجسر الأساس التي توصل الفرد إلى وظائف مهنية تتميز بأنها مؤثرة، وتحتل مكانة مرموقة، تدر عائداً مرتفعاً.

(ب) الدراسات السابقة

وهكذا تشير المراجعة السابقة لأساليب القبول ومعاييره في معظم المجتمعات إلى إنَّ أغلب الجامعات لديها معيار واحد للقبول عادة تزعم من خلاله بإمكانية تقرير جدارة الفرد للدراسة الأكاديمية في الجامعة. وإذا كان استعداد الفرد أو جدارته تعدُ مفهوماً ذا معنى، وجب عندئذٍ أن ترتبط بالأداء الأكاديمي للطالب الجامعي (Zietsman and Gering, 1986, P.27)

ولقد ظهر كثير من الدراسات للبحث عن العوامل المؤثرة في التحصيل الدراسي الجامعي وإمكانية التنبؤ في ضوء هذه العوامل بأداء الطالب مستقبلاً.

وقد أخذت هذه الدراسات عدة اتجاهات متنوعة، فهناك دراسات ركزت تركيزاً أساسياً على موقع المدرسة بين المدارس الأخرى، ومعدل الطالب في الثانوية العامة ودرجات الطالب في بعض الامتحانات المعيارية مثل امتحان سات SAT المعمول به في أمريكا. كما ركزت دراسات سابقة (Henry, 1949; Garrett, 1950) على قدرات الطالب كأداة للتنبؤ بأدائه الجامعي. وهناك دراسات (Abelson, 1952; Anderson and Stegman, 1954; Hilton and Meyers, 1967) ركزت على أهمية العوامل الشخصية والجغرافية للتنبؤ في أداء الطالب في الجامعة.

ومن الدراسات التي بحثت مباشرة أثر درجات الطالب في نهاية المرحلة الثانوية في درجاته في الجامعة ما يلي:-

رأى دوكلاس في دراسته التي أجراها على عينة من طلبة جامعة أوريغون (Oregon) أن هناك علاقة ارتباط موجب بين مجموع درجات الطالب في نهاية المرحلة الثانوية، وبين درجاته في الكلية، وقد بلغ وسيط معاملات الارتباط 0.54 (Durflinger , 1943, P. 68)

وأجريت دراسة على عينات متنوعة من الطلبة في السنوات 1958-1960م، وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطيه بلغت 0.69 بين درجات الطلبة في المرحلة الثانوية ودرجات الامتحانات في السنة الأولى التحضيرية للمواد العلمية (Fernandes and Gajjar, 1964).

وقد أظهرت الدراسة التتبعية التي قام بها أنتوسل وولسن عام 1977م لتحديد العوامل التي ترتبط بالنجاح الأكاديمي في الجامعة، والتي شملت 1087 طالباً في سبع جامعات بريطانية. وتوصلت الدراسة إلى أن الطلبة ذوي التحصيل الأكاديمي المرتفع بالمقارنة بذوي التحصيل المنخفض كانوا أفضل تحصيلاً في المدرسة الثانوية، وأعلى قدرة تحصيلية، وأعلى دافعيه، وأكثر مثابرة واجتهاداً (Entwistle, 1981)

كما أجرى كل من باسك ريل ودوبي وميلر وراشار (Pascarell, et al., 1980) دراسة استهدفت معرفة العوامل السابقة على التحاق الطالب بالجامعة، والتي لها علاقة بمدى التنبؤ بتحصيله الأكاديمي خلال السنة الجامعية الأولى. وقد توصلت هذه الدراسة إلى أنَ تحصيل الطالب الأمريكي في المرحلة الثانوية وعلامته في اختبار القبول الجامعي وجنسه لها علاقة بمدى تحصيله في الجامعة.

ومن الدراسات الجديرة بالذكر دراسة بله وآخرين (Billh, et al., 1974). شملت تلك الدراسة المتخرجين في الجامعة الأردنية بين عامي (1966-1974) في كليات التجارة والآداب والعلوم. حاولت الدراسة معرفة ما إذا كان لمعدلات الطلبة المتخرجين في امتحان الشهادة الثانوية العامة أثر في معدَلاتهم التي تخرجوا فيها في الجامعة، وقد وجد أن هناك علاقة ارتباط تراوحت قيم معاملاته بين 0.44 - 0.56.

و في دراسة حول علاقة معدل الثانوية العامة بمعدلات الطلاب في الجامعة الكويتية وجد أن معدل الثانوية العامة من أهم العوامل التي يمكن استخدامها للتنبؤ بدرجات الطلبة بعد التحاقهم بالجامعة (الشامي، و آخرون، 1988).

وتبين أنَ مستوى التخرج في المدرسة الثانوية هو أبرز العوامل المؤثرة في المعدل التراكمي للطلاب بجامعة الملك فهد للبترول والمعادن (القاضي، 1987). وتوصلت دراسة أخرى إلى وجود علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية بين معدل درجات الطالب في الثانوية العامة، ومعدله التراكمي في الجامعة ، وأنَ درجة العلاقة تختلف وفقاً لمجال التخصص في الجامعة، والخلفية الاقتصادية والثقافية والاجتماعية للطالب (ناصر، 1983).

وبحثت دراسة الروحاني (1987) العلاقة بين التحصيل الأكاديمي لطلبة الجامعة وبين تكيفهم الأكاديمي وبعض خصائصهم الديموغرافية. وقد شملت الدراسة 950 طالباً وطالبة، أي 9.2 % من طلبة البكالوريوس من إحدى عشرة كلية في الجامعة الأردنية في العام الدراسي 82-83، أظهرت هذه الدراسة أن أهم المتغيرات التي تؤثر في التحصيل الأكاديمي في الجامعة كما يقاس بالمعدل التراكمي هما متغيرا التحصيل في الدراسة الثانوية (المعدل في امتحان شهادة الدراسة الثانوية العامة)، والتكيف الأكاديمي.

ومن الدراسات الجديرة بالذكر دراسة عبد الجبار (1983) حول أثر تحصيل الطلبة في الدراسة الثانوية في تحصيلهم في الدراسة الجامعية (دراسة ميدانية). شملت عينة تلك الدراسة (158) طالباً وطالبة من جامعتين في العراق. وقد توصل الباحث في دراسته إلى أن لتحصيل الطالب في المرحلة الثانوية أثراً مباشراً، ولكنه ضئيل في الدراسة الجامعية في الكليات العلمية خلال السنة الأولى، وأنَ هذا الأثر يتلاشى في السنوات الأخيرة مما يدل على أن استخدام التحصيل في المرحلة الثانوية معياراً وحيداً للقبول غير كاف لتقرير مصير دراسة الطالب الجامعي ونوع تخصصه.

وفي دراسة لكل من محمد والمحمد (Mohammed, & Al-Mohammed, 1988) لتقويم معايير القبول التقليدية في التنبؤ بالأداء الأكاديمي لطلاب جامعة الكويت، شملت عينة دراستهما 2089 طالباً وطالبة. وأجريت الدراسة في فصل الخريف 1986/85م. وقد توصلت الدراسة إلى أن درجات الطالب في المرحلة الثانوية العامة ونوع تخصصه (أدبي/ علمي) لهما أثر كبير في المعدل التراكمي لتحصيل الطالب في دراسته الجامعية.

كما أجرى كل من مطر وشبيطة (1997) دراسة ميدانية في إحدى الجامعات الأردنية لتقويم أثر معدل الطالب في الثانوية العامة ونوع تخصصه – كمعيار في القبول الجامعي – في مستوى تحصيله الجامعي في مادة المحاسبة. ولقد توصلت دراستهما إلى أن معدل الطالب في الثانوية العامة ونوع تخصصه (أدبي / علمي) لهما أثر في مستوى تحصيل الطالب في دراسته الجامعية. وعليه فقد اقترحا إخضاع عملية القبول في تخصص المحاسبة بجامعة العلوم التطبيقية في الأردن لمعياري نوع الثانوية العامة، ومعدل الطالب فيه.

وأجرى كل من زيتسمان وجيرينغ (Zietsman, & Gering, 1986) دراستهما في جامعتين في جنوب أفريقيا شملت أكثر من 1043 طالب و طالبة ، هدفت إلى معرفة العلاقة بين أداء الطالب الجامعي وبعض خصائصه، وتوصلت الدراسة إلى أن نجاح الطالب في الجامعة يتوقف على ثلاثة عوامل: أهلية (جدارة) الطالب للدراسة الجامعية، مستواه الأكاديمي لما قبل الجامعة، ثم الحافز.

وأجرى كل من (Van, and Crawford, 1984) دراسة في جامعة Witwatersrand توصلت إلى وجود معامل ارتباط بين درجة الطالب في السنة الأولى من دراسته في الجامعة ومستوى تحصيله الأكاديمي لما قبل الجامعة.

طريقة الدراسة الحالية وإجراءاتها:

1. منهج الدراسة:

استخدم الباحث المنهج الوصفي بهدف وصف المشكلة وتحليلها من أجل الوصول إلى نتائج تتحقق من خلالها أهداف الدراسة.

2. مجتمع الدراسة والعينة:

مجتمع الدراسة: ويتكون من جميع طلبة الإجازة (البكالوريوس) المسجلين في كلية التربية من عام 96/95 في جميع التخصصات المتوافرة في الكلية (أقسام علمية، أقسام إنسانية).

عينة الدراسة: تكونت من (260) طالباً وطالبة والذين تخرجوا فعلاً في العام الدراسي 1999/98م، وشكلوا تقريباً نسبة (17 %) من طلبة البكالوريوس الذين بلغ عددهم في العام الدراسي 1996/95م (1530) طالباً وطالبة.

ويبين الجدول (1) توزيع أفراد عينة الدراسة. وفق التخصص و المعدل في الثانوية العامة، ومدى الثقة. ويبين الجدول (2) تحصيل الطلاب في الجامعة وفقاً للمرحلة الدراسية.

جدول (1)

توزيع عينة الدراسة وفق التخصص وعلامة الثانوية العامة *

التخصص	العدد= 260	متوسط معدل التحصيل	الانحراف المعياري	الحدود الحقيقية للمتوسطات عند مدى ثقة (95%)	
				الحد الأدنى	الحد الأعلى
علمي	17	71.14	11.84	65.78	77.04
أدبي	243	71.14	7.43	70.21	72.07
متوسط معدل التحصيل العام		71.28	7.73	70.13	72.19

* الدرجة الكبرى لأي مادة دراسية 100 درجة، والصغرى 50 درجة، كما هي الحال في الجامعة.

جدول (2)

تحصيل الطلاب في الكلية وفقاً لسنوات الدراسة

السنة الدراسية	متوسط معدل التحصيل	الانحراف المعياري	مدى الثقة للمتوسطات عند 95%	
			الأدنى	الأعلى
السنة الأولى	69.48	7.33	68.65	70.33
السنة الثانية	69.93	7.67	69.45	70.41
السنة الثالثة	68.93	7.26	68.05	69.81
السنة الرابعة	73.15	6.81	72.32	73.98
التحصيل العام	70.37	7.73	69.43	71.31

3.الأدوات المستخدمة في جمع البيانات:

استخدم الباحث الأدوات التالية:

- استمارة نجاح الطالب في المرحلة الثانوية. وهي استمارة تملؤها وزارة التربية والتعليم، ويقدمها الطالب للكلية لغرض الحصول على القبول، وتحتوي الاستمارة درجات التحصيل الدراسي للطالب وفق المواد، ونوع التخصص (أدبي،علمي)، ويحسب معدل الطالب بقسمة إجمالي الدرجات التي حصل عليها الطالب في جميع المواد على إجمالي الدرجات الكلية لجميع المواد في سجل الدرجات الرسمية

للأقسام. وتتضمن الدرجة النهائية لكل طالب في كل فصل دراسي خلال فترة دراسته الجامعية.

- استخدم الباحث أدوات لتفريغ البيانات التي تم الحصول عليها وتنظيمها لكي يسهل عملية تفريغها إلى الكمبيوتر لغرض المعالجة الإحصائية.

4.الأدوات المستخدمة في المعالجات الإحصائية.

استخدم الباحث أدوات إحصائية رئيسة مثل معامل ارتباط بيرسون Pearson ، ومعامل ارتباط (Z) لفشر (Fisher's Z)، كما استخدم الباحث المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والمديات.

5. محددات الدراسة:

بحثت هذه الدراسة أثر معدل الشهادة الثانوية العامة في التحصيل الدراسي للطالب خلال سنوات دراسته في الجامعة، وبهذا يكون معدل الثانوية هو المتغير المستقل، والتحصيل الدراسي في الجامعة هو المتغير التابع في هذه الدراسة.

عرض وتحليل النتائج :

للتحقق من هدف البحث الرئيس، وهو التعرف إلى طبيعة العلاقة القائمة بين المتغير المستقل والمتمثل في تحصيل الطلبة في المرحلة الثانوية كما تعكسها درجاتهم (المعدل العام) في الامتحان الوزاري في المرحلة الثانوية، والمتغير التابع والمتمثل في تحصيلهم العلمي في المرحلة الجامعية كما تعكسها المتوسطات النسبية لدرجاتهم في الامتحانات الفصلية وفقاً لسنوات الدراسة الجامعية، تم اختبار فرضيات الدراسة كما يلي:

1. اختبار الفرضية العدمية Ho1

حسبت المتوسطات الحسابية وانحرافاتها المعيارية لتحصيل الطلاب في الثانوية العامة وتحصيلهم في الجامعة، كما حسبت معاملات الارتباط بطريقة بيرسون، وفيما يلي عرض تلك النتائج وتحليلها.

جدول (3) يظهر معاملات الارتباط بين التحصيل في الثانوية العامة والتحصيل في الجامعة وفقاً لسنوات الدراسة في الكلية.

جدول (3)

علاقة التحصيل في الثانوية العامة بالتحصيل في الجامعة ودلالتها الإحصائية

السنوات الدراسية	قيم معاملات الارتباط ودلالتها	
	معاملات الارتباط	مستوى الدلالة
السنة الأولى	0.39	0.0001
السنة الثانية	0.30	0.0001
السنة الثالثة	0.21	0.0001
السنة الرابعة	0.18	0.0001
المعدل العام	0.31	0.0001

عدد أفراد العينة = 260

يتضح من الجدول (3) أنَ قيم معاملات الارتباط بين معدل درجات الطلاب في المرحلة الثانوية، ومعدل درجاتهم في المرحلة الجامعية تراوحت بين 0.39 للسنة الأولى، و 0.18 للسنة الرابعة، وجميع معاملات الارتباط هذه كانت ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($p.<0.05$). ومن الملاحظ من معاملات الارتباط هذه أنها تكون في السنة الأولى في الجامعة عالية، ثم تنخفض تدريجياً، فتكون في السنة الأولى أعلى منه في السنة الثانية، وتكون في السنة الثالثة أقل مما هي عليه في السنة الثانية، وفي السنة الرابعة أقل من السنة الثالثة. غير أنها تبقى ذات دلالة إحصائية وللسنوات كلها.

وهذا يجيز تعميم هذه النتيجة التي تربط بين مستوى التحصيل في الثانوية العامة والجامعة. و يعطي مؤشراً على ضرورة أخذ معدل الطالب في المرحلة الثانوية بالحسبان عند القبول في الجامعة.

وقد يشير إلى أن طبيعة الدراسة في مرحلة الجامعة لا تزال مرتبطة بطبيعة الدراسة والمعلومات في مرحلة الدراسة الثانوية. وفي ذلك إشارة إلى ضرورة إعادة النظر في طبيعة الدراسة والمعلومات في المرحلة الجامعية لتشكل نقلة تباين عما هي عليه في الدراسة الثانوية، ولا نقول إنَّها تختلف جذرياً.

بناء على ما تقدم، يتوجب رفض الفرضية العدمية (Ho1) التي تنص على أنَ " درجة الارتباط بين متوسطات تحصيل الطلاب بالثانوية العامة ومتوسطات تحصيلهم بالكلية تساوي صفراً بمستوى دلالة إحصائية ($p< 0.05$).

والشكل رقم (1) يوضح نزعة هذه العلاقة عبر سنوات الدراسة في الجامعة.فانخفاض معاملات الارتباط منتظمة الانحدار بين السنة الأولى والثانية والثالثة، ولكنها تقل في السنة الرابعة. من ذلك يتضح أنَ درجات الطلبة في المرحلة الثانوية متنبئ له دلالته في درجات الطلبة في المرحلة الجامعية وللسنوات الأربع على الرغم من أنها تكون أقوى في بدء المرحلة الجامعية، وتتناقص عبر سنوات الدراسة. وطبيعي أن يحدث مثل هذا الانخفاض إذ إنَّ هناك عوامل ومتغيرات في البيئة الأكاديمية للكلية تقلص الأثر الحاصل من معدل الثانوية في التحصيل الدراسي الجامعي عبر سنوات الدراسة الجامعية.

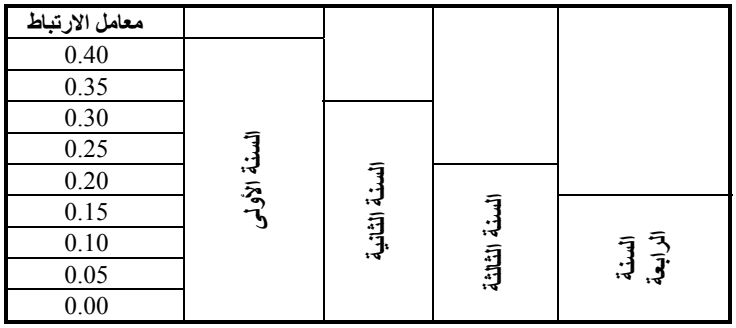

شكل (1) نزعة العلاقة بين التحصيل في المرحلة الثانوية والجامعة خلال السنوات الجامعية الأربع

جدول (4) يعطي معادلات تنبئية يمكن استخدامها للتنبؤ بمعدل الطالب في المرحلة الجامعية من خلال معدل درجاته في مرحلة الدراسة الثانوية وفقاً للمعادلة التالية:

درجة الطالب في الجامعة = القيمة الثابتة + وزن درجة الطالب في الثانوية X درجة الطالب في الثانوية.

جدول (4)

معادلات تنبؤية بمعدل الطالب في المرحلة الجامعية

السنوات الدراسية	القيمة الثابتة *	وزن درجة الطالب في الثانوية	درجة الطالب في الثانوية
Y1	42.924	0.373	(X)
Y2	49.114	0.293	(X)
Y3	55.089	0.104	(X)

Y4	61.842	0.159	(X)
YT	52.242	0.255	(X)

* تشير هذه القيمة إلى مقدار درجة الطالب (القيمة على Y عندما تكون درجته = صفراً في الثانوية العامة، أي عندما تكون القيمة على X مجهولة.

2. اختبار الفرضية العدمية :H02

لاختبار صحة الفرضية العدمية الثانية، جرى حساب معاملات الارتباط بين التحصيل في الثانوية العامة والتحصيل في الجامعة لكل من طلبة الاختصاصات العلمية، والاختصاصات الإنسانية. كما جرى حساب دلالة الفروق بين معاملات الارتباط في الاختصاصات العلمية والإنسانية في جميع سنوات الدراسة الجامعية. ولقد تطلب هذا أولاً تحويل معاملات ارتباط بيرسون إلى معاملات ارتباط "زي" لفيشر (Fisher's Z)، بعد ذلك جرى تطبيق اختبار " زي" (Fisher's) لمعرفة دلالة الفروق بين معاملات الارتباط وفقاً للمعادلة التالية:

$$Z_{r1-r2}(observed) = \frac{Z_{r1} - Z_{r2}}{\sqrt{\frac{1}{n1-3} + \frac{1}{n2-3}}}$$

(Shavelson , R., 1992, P.568)

إذ إنَّ:

Z الفرق بين معاملي الارتباط

r1 = قيمة معامل الارتباط المحولة (فيشر) والتي تقابل معامل ارتباط بيرسون للمجموعة الأولى (n1: تخصصات إنسانية).

r2 = قيمة معامل الارتباط المحولة (فيشر) والتي تقابل معامل ارتباط بيرسون للمجموعة الثانية (n 2: تخصصات علمية).

جدول (5) يعرض قيم معاملات الارتباط بين التحصيل في المرحلة الثانوية والتحصيل في المرحلة الجامعية (وفقاً للتخصص).

جدول (5)

معاملات الارتباط بين التحصيل في المرحلة الثانوية والتحصيل في المرحلة الجامعية (وفقاً للتخصص)

السنة الدراسية	التخصصات الإنسانية		التخصصات العلمية	
	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة

الأولى	0.36	0.000	0.78	0.00
الثانية	0.28	0.000	0.53	0.03
الثالثة	0.21	0.001	0.31	0.23
الرابعة	0.17	0.006	0.30	0.25
الإجمالي	0.30	0.000	0.56	0.02

يتضح من الجدول (5) أنَ معاملات الارتباط بين التحصيل الدراسي في المرحلة الثانوية (تخصص أدبي) والتحصيل في المرحلة الجامعية لطلاب التخصصات الإنسانية تراوحت بين 0.36 للسنة الأولى و 0.17 للسنة الرابعة، وجميع معاملات الارتباط هذه ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($p.< 0.05$). ويلاحظ من معاملات الارتباط هذه أنها في السنة الأولى من الجامعة عالية، ثم تنخفض تدريجياً، فهي في السنة الأولى أعلى مما هي عليه في السنة الثانية، وتكون في السنة الثالثة أقل مما هي عليه في السنة الثانية، وفي السنة الرابعة أقل مما هي عليه في السنة الثالثة. غير أنها تبقى ذات دلالة إحصائية وللسنوات جميعها.

يتضح من الجدول (5) أيضاً إنَّ معاملات الارتباط بين التحصيل في المرحلة الثانوية (تخصص علمي) والتحصيل في المرحلة الجامعية لطلاب التخصصات العلمية تراوحت بين 0.78 للسنة الأولى و 0.30 للسنة الرابعة. وإنَّ معاملات الارتباط في السنة الأولى وفي السنة الثانية جامعة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($p< 0.05$) .

يلاحظ أنَ هناك علاقة ارتباط بين معدل الثانوية العامة ومعدل تحصيل الطالب (تخصصات علمية) في السنة الثانية والثالثة من المرحلة الجامعية، إلاَ أنَ هذه العلاقة ليس لها دلالة إحصائية معنوية.

كما يلاحظ من الجدول(5) نفسه أنَ معاملات الارتباط بين معدل درجات الطلاب في المرحلة الثانوية (تخصص علمي) ومعدل درجاتهم في السنة الأولى والسنة الثانية في الجامعة هي أقوى مما عليه في التخصصات الأدبية، كما أنَ معامل الارتباط في السنة الثالثة والسنة الرابعة التخصصات العلمية أكبر مما هي عليه في التخصصات الإنسانية إلاَ أنَها غير دالة إحصائياً.

كما يلاحظ من الجدول(5) نفسه أنَ انخفاض معاملات الارتباط منتظمة الانحدار بين السنة الأولى والثانية والثالثة، ولكنها تقل في السنة الرابعة سواء أكانت في التخصصات الإنسانية أم العلمية.

ولمعرفة ما إذا كانت الفروق المشاهدة بين معاملات الارتباط تمثل ظاهرة، وليست حالة مؤقتة راجعة لعامل المصادفة، يتضح من خلال نتيجة الاختبار الإحصائي "زي" (Fisher's Z) (جدول 6) أنَ القيمة الزائية (Zr1 - Zr2) المحسوبة لم تتجاوز القيمة الحدية المطلوبة للدلالات الإحصائية. أي: إنها أقل من قيمتها الجدولية عند مستوى دلالة ($p< 0.05$) ولجميع السنوات عدا السنة الأولى.

جدول (6)

نتيجة الاختبار الإحصائي (Fisher's Z) للفروق بين معاملات ارتباط التحصيل في المرحلة الثانوية والتحصيل في المرحلة الجامعية (وفقاً للتخصص)

السنة الدراسية	التخصصات الإنسانية			التخصصات العلمية			الاختبار الإحصائي Zr		
	معامل الارتباط الخام r1	مستوى الدلالة	معامل الارتباط المحول Zr1	معامل الارتباط الخام r2	مستوى الدلالة	معامل الارتباط المحول Zr2	القيمة الزائية المحسوبة	القيمة الزائية الجدولية	نتيجة الاختبار
الأولى	0.36	0.000	0.37	0.78	0.00	1.02	2.36	1.96	رفض الفرضية العدمية
الثانية	0.28	0.000	0.29	0.53	0.03	0.95	1.08	1.96	قبول الفرضية العدمية
الثالثة	0.21	0.001	0.21	0.31	0.23	0.500	1.06	1.96	قبول الفرضية العدمية
الرابعة	0.17	0.006	0.18	0.30	0.25	0.49	1.14	1.96	قبول الفرضية العدمية
الإجمالي	0.30	0.000	0.31	0.56	0.02	0.71	1.46	1.96	قبول الفرضية العدمية

ونستنتج من الجدول أعلاه عدم وجود فروق معنوية عند مستوى دلالة ($p. < 0.05$) بين معاملات ارتباط معدل الثانوية العامة (تخصص علمي) بمستوى التحصيل الدراسي الجامعي (تخصصات علمية)، ومعاملات ارتباط معدل الثانوية العامة (تخصص علوم إنسانية) بمستوى التحصيل الدراسي الجامعي (تخصصات علوم إنسانية) وفي جميع سنوات الدراسة الجامعية عدا السنة الأولى، إذ كانت الفروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($p< 0.05$) ولصالح الدراسات العلمية، إذ كان معامل الارتباط بين التحصيل في المرحلة الثانوية والتحصيل في المرحلة الجامعية 0.77 للدراسات العلمية ، وهو أقوى منه في الدراسات الإنسانية إذ كان معامل الارتباط 0.36. وفي ذلك إشارة إلى أنَ معدل الطالب في المرحلة الثانوية يتنبأ بتحصيله في السنة الأولى من الجامعة في الدراسات العلمية بصورة أقوى منه في الدراسات الإنسانية.

إذن يتوجب قبول الفرضية الصفرية H02 للفروق بين المتوسطات المترابطة التي تنص على أنَ: الفروق بين معاملات ارتباط متوسطات تحصيل الطلاب في الثانوية العامة بمتوسطات تحصيلهم في الكلية تساوي "صفراً" بمستوى دلالة .($P< 0.5$) وهذا القبول ينطبق فقط على السنة الثانية والثالثة والرابعة. أي نرفض جزئياً الفرضية الصفرية H02، وفي ذلك مؤشر إلى أنَ طبيعة الدراسة في الاختصاصات العلمية في الجامعة خاصة في السنة الأولى أقرب بطبيعتها إلى طبيعة الدراسة في المرحلة الثانوية مقارنة بالدراسات الإنسانية. وذلك أنَ الاعتماد على معدلات الدراسة الثانوية للقبول في الجامعة في الاختصاصات العلمية قد يعطي مؤشراً له قيمته التنبئية، فإنَ هذا الاعتماد يقل في الاختصاصات الأدبية في الجامعة وبصورة أساسية في السنة الأولى.

من خلال ما تقدم يمكن تعميم النتيجة التي تربط بين معدل الطالب الذي حصل عليه في الشهادة الثانوية العامة ومستوى تحصيله في الجامعة. فيمكن القول: أنَّ معدل تحصيل الطالب في الثانوية العامة (سواء أكان تخصصاً علمياً أم أدبياً) له أثره في مستوى تحصيله الدراسي في الجامعة، وأنَ هذا الأثر تقل قوته كلما تقدم الطالب في سنوات دراسته، كما أنَ هذا الأثر يظهر في الدراسات العلمية بصورة أقوى منه في الدراسات الإنسانية في السنة الأولى من الدراسة في الجامعة.

ملخص النتائج والتوصيات

أ . النتائج

كشفت المعالجات الإحصائية لبيانات هذه الدراسة مجموعة من النتائج، يمكن تلخيصها فيما يلي:

1. يؤثر معدل الثانوية العامة للطالب في مستوى تحصيله في المرحلة الجامعية، إذ أثبتت نتائج معاملات الارتباط أنَ هناك علاقة ارتباطيه طر دية أو موجبة وذات

دلالة إحصائية بين معدل تحصيل الطالب في المرحلة الثانوية العامة ومعدل تحصيله في المرحلة الجامعية.

2. يؤثر نوع تخصص الطالب في الثانوية العامة في مستوى تحصيله في المرحلة الجامعية. إذ أثبتت معاملات الارتباط وجود ارتباط موجب بين تحصيل الطالب وفق التخصص في الثانوية العامة بتحصيله المتخصص بالجامعة، فهو في الدراسات العلمية أقوى منه في الدراسات الإنسانية.
3. معدل الطالب في الثانوية العامة له قيمة تنبئية بتحصيله الدراسي في السنة الأولى من الجامعة في الدراسات العلمية بصورة أقوى منه في الدراسات الإنسانية. إذ أثبتت نتائج الاختبار الإحصائي "زي" بأن هناك فرقاً دالاً إحصائياً بين المتوسطات المترابطة لتحصيل الطلبة المتخصص بالثانوية العامة بتحصيلهم المتخصص في السنة الأولى بالكلية ولصالح التخصصات العلمية.
4. إنَ طبيعة الدراسة في الجامعة لا تزال مرتبطة بطبيعة الدراسة في المرحلة الثانوية على الأقل في السنة الجامعية الأولى.

ب: التوصيات:

اعتماداً على ما توصلت إليه الدراسة من نتائج نوصي بما يلي:

1. على ضوء الطاقة الاستيعابية لكل كلية، تخضع عملية القبول في كليات التربية-جامعة صنعاء لنظام التنسيق، وذلك باعتماد المعايير الآتية أساساً لهذا التنسيق:
   - نوع الثانوية العامة.
   - معدل الطالب في الثانوية العامة.
   - اختبار قبول في الدراسات الإنسانية بالإضافة إلى المعدل في الثانوية.
2. ضرورة إعادة النظر في طبيعة الدراسة والمعلومات في المرحلة الجامعية لتشكل نقلة تباين عما هي عليه في الدراسة الثانوية، ولا نقول إنها تختلف عنها جذرياً.
3. لما كان النجاح في السنة الأولى من الجامعة قد يلقي بظلاله على التحصيل في السنوات التالية تشجيعاً أو إحباطاً، فإنَه يجب التفكير بإدخال معايير أخرى جديدة للقبول إضافة إلى المعدل في الثانوية كشرط أساس، وذلك ما يستلزم النظر في تحديد تلك المعايير وفقاً لدراسات تنبئية تستند إلى أطر نظرية واضحة للتحصيل في الجامعة.

المراجع

المراجع باللغة العربية

- الشامي، إبراهيم، و يوسف محمد (1988). معدل الثانوية العامة ودرجات المواد العلمية وعلاقتها بمعدلات الطلاب بالجامعة. **المجلة التربوية**، الكويت، مجلد (5)، عدد (18)، ص ص 59 –71.
- الريحاني، سليمان (1987). العلاقة بين التحصيل الأكاديمي لطلبة الجامعة وبين تكيفهم الأكاديمي وبعض خصائصهم الديموغرافية. **أبحاث اليرموك**، الأردن: جامعة اليرموك.
- جربو، داخل (1990). قبول الطلبة في الجامعة بين الرغبة والمؤهلات. **مجلة اتحاد الجامعات العربية**، العدد (25)، ص ص 144-149.
- عبد الجبار، توفيق (1983). أثر تحصيل الطلبة في الدراسة الثانوية في تحصيلهم في الدراسة الجامعية (دراسة ميدانية). **المجلة العربية للبحوث التربوية**، تونس: المنظمة العربية لتربية والثقافة والعلوم، إدارة البحوث التربوية، مجلد (3)، عدد (1).
- قاضي، عبد الحفيظ (1983). العوامل المؤثرة في المعدل التراكمي كما يراها الطلاب الجامعيون، **رسالة الخليج العربي**، الرياض، مجلد (7)، عدد(22)، ص ص69 –108.
- فرنك باولز (1974). **القبول في التعليم العالي**، ترجمة هشام ديان، دمشق: مطبعة دمشق.
- مطر، محمد ، ومعاذ شبيطة (1997). العوامل المؤثرة في مستوى التحصيل الأكاديمي للطالب بمادة مبادئ المحاسبة، **اتحاد الجامعات العربية**، عدد (32)، ص ص 170 – 202.
- ناصر، إبراهيم (1983). الخلفيات البيئية والدراسية الاقتصادية للطلبة الملتحقين بالجامعة الأردنية وأثرها في التعليم الجامعي. **المجلة العربية للعلوم الإنسانية**، مجلد (3)، عدد (12)، ص ص 46 – 145.

المراجع باللغة الإنجليزية

- Abelson, R. (1952). Sex differences in predictability of college grades, **Educational and Psychological Measurement**, 12, PP. 638 – 944.
- Anderson, M. and Stegman, E. (1954). Prediction of freshman achievement of fort hays Kansas State College. **Educational and Psychological Measurement**, 14, PP. 722-723.

- Baker, A. (1982). The Correlation between students scores on the Tawjihi Examination and his cumulative average in the College of Education, **Unpublished Research**, and Birzeit University.
- Billeh, V, et al., (1974). The prediction of academic achievement at the university of Gordon.**Dirasat**, Vol. 1, no.1, pp. 87-117
- Durflinger, G. (1943). The prediction of college success, a summary of recent findings. **College and University Journa**l, 19.
- Entwistle, N., (1981). Styles of learning and Teaching. New York: wily and sons.
- Fernando, H, and Gajjar, (1964). The assessment of preparatory science examination as admission criteria to first year engineering. **Journal of Educational Psychology**, ----.
- Garret, H. [1949]. A review and interpretation of investigations of factors related to scholastic success in colleges of arts and science and teachers colleges.**The Journal of Experimental Education**, 18, PP. 91-138.
- Henry, E. (1950). Predicting success in college and university. Pascarell, E. et al. (1980). Pre-enrollment variables and academic performance as predictors of freshman year persistence, early withdrawal and stop-out behavior in an Urban, non-Residential University, **Research in Higher Education**, 15, PP. 329-349.
- **Handbook of applied psychology**, Ed. By Fryer, d., And Henry, e., New York : Rinehart and co.
- Hilton, T., and Myers, A. (1967). Personal background, experiences, and school achievement. **Journal of Educational Measurement**, 4, PP. 69-86.
- Mclisky, T. (1982). Accrediting – how does it work? Liaison office, university of Canterbury Christchurch, **(unpublished article).**
- Mohammed, y., and al-Mohammed, M., (1988). An evaluation of traditional admission standards in predicting Kuwait university students academic performance. **Higher Education**, Vo.17, PP. 203-217.
- Pascarell, E. et al. (1980). Pre-enrollent variables and academic performance as predictors of freshman year persistence, early withdrawal and stop-out behavior in an Urban, non-Residential University, Research in Higher Education, 15, PP. 329-349.
- Shavelson , R., (1992). Statistical reasoning for the behavioral sciences (Second Edition). Allyn & Bacon, Inc. , USA.
- Unisco (1977). Access to Higher Education, Paris: unisco

- Van Wyk, and Crawford, J. (1984). Correlation between metric symbols and marks obtained in a first year ancillary physics course at the University of the Witwatersrand. South African, Journal of Science, 80, PP. 8-9.
- Zietsman, A. and Gringo, M. (1986). Admission to university in academically non-homogeneous society. **Higher Education**, Vo.1` , P.P. 25-35.

. تاريخ ورود البحث إلى مجلة جامعة دمشق 2001/1/23.